مسارات وتحولات القصيدة الجزائرية المعاصرة

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

مسارات وتحولات القصيدة الجزائرية المعاصرة

أ.د. ميهوب جعيرن
جامعة عمار ثليجي / الاغواط / الجزائر
د. خطوي العيفة
جامعة عمار ثليجي / الاغواط / الجزائر

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١/ ٢٠٢٣
تاريخ القبول:
٣٠/ ١/ ٢٠٢٣
تاريخ النشر:
١/ ٣/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
الدلالة، ارتحالاتها، القصيدة الجزائرية، المعاصرة .

المجلد الثاني العدد (١٠) الجزء الثاني شعبان ١٤٤٤هـ - آذار ٢٠٢٣م

ملخص البحث:

شهد المتن الشعري الجزائري عديد التجارب الشعرية منذ اللحظات الأولى لكينونة القصيدة المعاصرة، وهذا مادفعه إلى اتساع الأفق المعرفي والبعد الفلسفي للشعر، ثم الخروج بهذا الشعر من ضيقه الإيديولوجي إلى رحابه الواسعة والمتشعبة .

إنّ القصيدة عند الشاعر الجزائري المعاصر ريح تعصف بالسّابق المألوف، السائد، وتصبو إلى الرائد، المغاير البديع، فالوقت طائر واللغة عنده بركان والكلام نار إنّه انفجار .. تفجير للعبارة من الداخل، لتأتي الصور بمثابة الصدى المباشر لذلك الانفجار، انفجار اللفظ العاجز عن استيعاب التجربة المتفردة، ولعل تفرد الشاعر الجزائري المعاصر يلوح من خلال قدرته على تحويل الخطاب الشعري عن مساره العادي ليصبح الخطاب نفسه موضوعا

فهذه النهضة الشعرية كانت بمثابة حركة بحث دينامي مستمر عن شكل شعري جديد يستوعب هزّة حضارية مستجدة، أو أزمة نفسية حادة، أو وقفة عز متفائلة، أو دعوة تحد مناضلة . وكانت أيضا حركة بحث مستمر عن لغة جديدة تنهض على مفردات حية وموحية، هي أحيانا محكية دارجة، نتداولها في أحاديثنا اليومية، وحلقات سمرنا، وهي عبارة معاصرة تستفيد من تقنيات الشعر المعاصر الوافد إلينا من الغرب

فالقصيدة الجزائرية المعاصرة لم تعد تعتمد على التلقين وحسب، بل أصبحت تسعى دائما إلى إيجاد علاقة تواصلية لها نوع خاص أي شفرات معينة بين الشاعر والمتلقي .

والسؤال الذي يطرح نفسه ما هي أهم المواطن الجمالية الناتجة عن مسايرة الشاعرالجزائري للعصر في الألفاظ الشعرية ؟

وما هي أهم أسباب حدوث هذا التجديد الذي شمل هيكل القصيدة الجزائرية وماهي أهم العوامل التي أدت إلى ذلك .؟

Paths and transformations of the contemporary Algerian poem

Dr.mihoub jirane

dr. Khatowi aifa

Received:
25/1/2023

Accepted:
30/1/2023

Published:
1/3/2023

Keywords:
Sémantique / its transformation / Contemporary Algerian poem .

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (10)
Shaaban 1444 H

Absrract

The Algerian poetic text has witnessed many poetic experiments since the first moments of the contemporary poem's existence, and this is what prompted him to broaden the cognitive horizon and the philosophical dimension of poetry, and then to come out with this poetry from its ideological narrowness to its wide and expanse.

It is the poem according to the contemporary Algerian poet, a wind blowing the past, the familiar, the prevailing, and reaching the pioneer, the wonderful contrast. Time is a bird, language has a volcano, and speech is fire.. an explosion of the phrase from within, so that the images come direct echo, an explosion, an explosion incapable of absorbing the unique experience, Perhaps the uniqueness of the contemporary Algerian poet looms through his ordinary discourse Sometimes it is spoken in common, which we use in our daily conversations and in our Samarna episodes. It is a contemporary phrase that makes use of the techniques of contemporary poetry that came to us from the West.

The contemporary Algerian poem no longer relies on memorization only, but has always sought to find a communicative relationship that has a special kind, that is, certain codes between the poet and the recipient.

The question that arises is what is the most important aesthetic citizen resulting from the Algerian poet keeping pace with the times in poetic expressions

What are the most important reasons for the occurrence of this renewal, which included the structure of the Algerian poem, and what are the most important factors that led to that

The question that arises is what is the most important aesthetic citizen resulting from the Algerian poet keeping pace with the times in poetic expressions?

What are the most important reasons for the occurrence of this renewal, which included the structure of the Algerian poem, and what are the most important factors that led to that?

المقدمة:

كان لتغير الجوانب الفنية في النص الشعري الجزائري المعاصر مرتبطا ارتباطا وثيقا بتغير الجوانب الثقافية المتأتية هي الأخرى مما حمله الزخم التاريخي من متغيرات جذرية، انعكست على مستوى البنيات العميقة أثناء الانتقال الفجائي للمجتمعات من وضعيات تاريخية إلى وضعيات تاريخية جديدة، من الاستعمار إلى الحرية، ومن البداوة إلى الحضارة، ومن الأمية إلى التعليم. ولعل القصيدة الجزائرية المعاصرة قد خضعت إلى هذه القاعدة التاريخية، كما هو الحال في العديد من الدول العربية التي توفر لديها شرطُ الانتقال من حال إلى حال. لقد مرّ الشعر الجزائري، منذ عصر النهضة العربية، بما مرّ به الشعر العربي عموما. ولعله كان أكثر وفاء لخطية التطور ولسرعة تقدمها من العديد من الدول العربية الأخرى. لقد تزامنت الإحيائية المشرقية مع إحيائية شعر الأمير عبد القادر، كما تزامنت موجة الرومانسية مع حالة التجديد اللغوي في القصيدة العمودية، ثم انتقلت بسرعة البرق إلى قصيدة التفعيلة مع أبي القاسم سعدالله، وجربت قصيدة النثر في السبعينيات مع شعراء الجيل الجديد، وهي الآن تحاول أن تقدم أنموذجا لكتابة متماهية مع روح العصر وما يشهده من تحولات.

والسؤال الذي قد يتبادر إلى الأذهان هل استطاعت القصيدة الجزائرية المعاصرة، كما غيرها من الشعريات العربية، أن تتجاوز إشكالات المسارات الثنائية في تقديم أنموذج ناصع لقصيدة تعكس جدل اللحظة، بما يتيحه العالم من ممكنات إبداع وتطور؟ وهل استطاعت فعلا أن تتجاوز عقدة الشكل الهيكل الخارجي الذي هيمن حقبة من الزمن والصراع الحاصل بين القديم والجديد؟ .

فالشاعرالجزائري المعاصر أصبح يقتني ويختار الأدوات الفنية في التعبير عن تجربته المعقدة والرغبة في بناء قصيدته الشعرية بعيدا عن المباشرة والغنائية والترهل والالتزام

بأحادية الصوت فحاول بذلك المناداة إلى تعدد الأصوات في نصه الشعري .[١]

فشهدت بذلك القصيدة الجزائرية المعاصرة تغيرات وتحولات بحلة ورؤى مفاهيمية مغايرة في ببنية النص الشعري الجزائري المعاصر .

وقد اخترنا بعض النماذج نذكر من بينها :

يقول الشاعر: عاشور فني :

كتم القلب أوجاعه زمنا

ثمّ أجهش في حيدره

المباني عالية

والأماني منكسرة

والملاعب واسعة

...

خلسة أتزوج في المقبرة .

فالشاعر الجزائري المعاصر عمد إلى تحطيم هيكل القصيدة العمودية، وما تحدثه من تكبيل للشاعر وانفعالاته، في حين لا يعود تجاوز الشاعر لهذا الهيكل إلى عيب أو نقص في الوزن الخليلي، بقدر ما يعود إلى تغير الواقع الجزائري المعيش، واندفاعه إلى أحداث كبرى سياسيا واجتماعيا خالقا لتجارب جديدة ورؤى جديدة ومن ثم دافعا إلى البحث عن الشكل الموسيقي الجديد[٢].

لقد بات معروفا أنّ الخطاب الشعري المعاصر الجزائري لم يعد مجرد كلمات وأفكار فقط، بل أصبح يشمل عناصر أخرى لايمكن الوصول إلاّ بالبصر لفهم القصيدة

(١) عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص ١٥٦.

(٢) حميدة صباحي: جماليات التشكيل الموسيقي في شعر «عبد الله العشي»، ص٣٩٥.

الشعرية وذلك وفق التشكيل الخطي الذي بات ينتقيه الشاعر المعاصر لنصه، ومن هنا حدث تحول في طريقة تلقي القصيدة المعاصرة التي تؤثر القراءة الصامتة ممّا أوجد مجالا لتوليد هوية بصرية للنصوص، ومن ثم أصبحت طريقة كتابة النّص تدخل في تحديد معناه و تأطير مساره[١].

فالشعر هو أحد أقدار الكلام، وعند محاولتنا تمحيص سيرورة وعي اللّغة على مستوى القصيدة الشعرية واستقصاءها يتراءى لنا أنّنا نصل إلى حيّز إنسان الكلام الجديد، ذلك الكلام الذي لا يكتفي بالتعبير عن أفكار وأحاسيس فحسب، بل الذي يحاول أن يكون له مستقبل، ويمكن القول إنّ الصورة الشاعرية في تجديدها تشق مستقبل اللّغة[٢].

فتجربة الشاعر الجزائري المعاصر يستحيل إختزالها في عنصر أو نسق أو محور، وإنفتاح مغامرة هذا الشعر، بحثا عن حريته وحداثيته لم يأت دفعة واحدة، ولا خارج الواقعي والكوني، لذا فإنّ قراءتنا لها تبرز أهمية الفردي فيها، كما تحتفظ للجماعي بقوة إختراق الكائن، لا سعيا إلى نهائية مطمئنة، بل ترسيخا للرجات والهزات التي بها يكون للشعر ماؤه وحيويته الهادئة والباحثة عن المخالف والجديد [٣].

إنّ تحولات القصيدة الجزائرية المعاصرة وارتباط ذلك التحول بظروف العصر والتغير في نمط الحياة، فالتجديد في الشعر وفي بناء القصيدة عرف منذ الجاهلية واستمر إلى عصرنا هذا، وكان في كل مرة يصطدم بالمحافظين الذين وقفوا في وجه حركات التجديد في معظم العصور وأحاطوا الشعر بهالة من التقديس.

ورغم كل محاولات وضع الشعر في قوالب جاهزة إلا أنها قد باءت بالفشل لأن تاريخ الشعر العربي يشهد محاولات عديدة للانفلات من تلك القيود، فهناك ارتباط

---

(١) علاء الدين علاء ناصر: دلالات التشكيل البصري الكتابي في النّص الشعري الحديث، ص١١٣.

(٢) غاستون باشلار: شاعرية أحلام اليقظة «علم شاعرية الأحلام الشاردة»، ص ٧.

(٣) محمد بنيس: الشعر العربي الحديث، ص ٢٥٧.

وثيق بين الإبداع والتجديد، ولذا فقد كان وعي الشعراء بضرورته مبكرا.

بل يدل أيضا على الملامح الاجتماعية التي تبصم أدبا ومجتمعا بعينه، وبذلك فالجيل يتخذ معنى الجماعة من المبدعين الذين تتوحد أو تتركز انشغالاتهم الأدبية والمعرفية حول موقف أو قضية محددة، ما يقودهم نحو تعميق النقاش حول القضية نفسها، وإنتاج طروحات متقاربة أو مختلفة بصددها، وهو ما يؤدي ختاما إلى تبلور تيار إبداعي تنتجه الشروط السوسيو سياسية حتما، وبذلك يصير مفهوم الجيل دالا على التحولات والتغيرات التي يعرفها المشهد المجتمعي في كليته. «[١]

فباتت بذلك القصيدة الجزائرية المعاصرة على أنها «رؤيا تقتحم السائد وتهاجم التخلف».

يقول الشاعر «لخضر فلوس»

قمر المدينة

أجهشت نار البلاد على يديه

يعيدها

ويطل ترصيع الشوارع مثقلا

هذا أوان آمن

ويد الضياء تلم أوهام المدينة[٢]

ويقول أيضا:

سلام على المدن الساحلية

وهي تضيء الشموع على قبة

(١) أنور عبد الحميد المرسي،علم الاجتماع الأدبي،منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد، ص ١١٠.

(٢) الأخضر فلوس: ديوان الأنهار الأخرى، ص ٤٩.

الملك النازلة

سلام على مولد في الرماد

على الأرض حين تدور ولا تشرق الشمس

في اللحظة الفاصلة سلام

على من أعاد البلاد لشقرتها

بعدما مرضت في السواد طويلا

سلام على بائع يتجول في طرقات الشمال

سلام على النفط والناقلة

سلام على وردة لا تموت

على فارس من لهيب

على عاشق يترنم باسم الصبية

يجمع كل رسائلها وأزاهيرها الذابلة

سلام على أعين لا تنام[١]

يتضح لنا من هنا إن البنية التكرارية للكلمة في القصيدة الجزائرية المعاصرة أصبحت تشكل نظاماً خاصاً داخل كيان القصيدة، يقوم هذا النظام على أسس نابعة من صميم التجربة ومستوى عمقها وثرائها، وقدرتها على اختيار الشكل المناسب الذي يوفر لبنية التكرار أكبر فرصة ممكنة لتحقيق التأثير، من خلال فعاليته التي تتجاوز حدود الإمكانات النحوية الدلالية في آن معاً إن ذلك إنما يساعدها على أن تؤدي دوراً شعرياً مهماً، انطلاقاً من أساس كونها مكملاً موسيقياً للكيان التشكيلي العام للقصيدة[٢].

(١) محمد صابر عبيد: القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، ص١٨٧.

(٢) حامد صدقي، صفر بيانلو: التكرار وتداخل دلالة الفنية في القصيدة الحرّة عند السياب، ص٨٠.

لأنّ الكلمات في تكرارها قد تكتسب سحر القافية الإيقاعي فتصبح إيقاعيتها صورة موسيقية عصرية تختلف عن صورتها في شعر العصور السابقة، فيستطيع الشاعر أن يعوّض بالتكرار رنين القافية البدائي الحاد[١].

وهذا ما لاحظناه من خلال ضغط الشاعر على كلمة « سلام « أكثر من مرة في بنية القصيدة **سلام** على النفط والناقلة، **سلام** على وردة لا تموت، فشاعرنا ينشد السلام ويتوق إليه في ظل هذه الأوضاع التي افتقد فيها السلام .

فظهر ذلك على مستوى الكلمة والجملة والمقطع الشعري؛ فهي تهدف إلى توكيد الفكرة التي يريد الشاعر تثبيتها في ذهن قارئه لتسجل وقوفا في خط الزمن الأفقي الممتد . وكذلك تهدف إلى دعم الناحية الإيقاعية عن طريق تقوية الجرس الموسيقي؛ لأنّ التكرار يزيد في إظهار قوة الصوت المراد تثبيته، وهذا يشعر المتلقي بالنغم الأساسي في القصيدة»[٢].

فلم يكن هذا التحوّل في الشكل، بمعنى الانتقال من القصيدة العمودية إلى القصيدة الحرة بل هو تحوّل في المضمون، ونقلة من التمركز حول الذات وهمومها ومشاغلها ،إلى الالتفاف والتمركز حول الموضوع العام، فساعدهم الشعر الحر على تحقيق وحدة القصيدة بعيدا عن وحدة البيت، كما كانت قصيدة شعر التفعيلة أكثر بوحا وهمس.

ولعل هذا التمركز والتحوّل يؤكد أنّ كل تغيير في الأشكال الأدبية يسبقه تغيير في الأفكار والتصورات، أو بعبارة أخرى أنّ كل تغيير في المضمون يحدد صورة الشكل الشعري، ويسهم في تغيره وتحوله[٣].

---

(١) عصام شرتح: اللّغة واللذة الشعرية عند وهيب عجمي «دراسة تأسيسية في جمالية اللّغة الشعرية «، ص٣٣.

(٢) فهد مرسي البقمي: الأدب النسوي المعاصر، «فدوى طوقان أنموذجا»، ص٦٣٢.

(٣) http://www.ech- / الحساسيات الشعرية الجديدة وراهن التحولات.

لأنّ اللغة علاوة على كونها أداة التفاهم، فهي جامع موحد للقومية بأوسع معانيها وسياج للأمة وصلة بين ماضيها وحاضرها، وطريق مستقبلها وعنوان ثقافتها، فإذا كانت الأمة قديمة اللحمة في التاريخ، واضحة النسب في المجد، كانت أحرص على ماضي لغتها، لأنها لا تريد أن تفرط بشيء من تاريخها، فإن الأمة إذا بدأت تنسى تاريخها سهل على الحوادث أن توزعها بين الأمم المختلفة الطامعة بها، أو الطاغية عليها من كل جانب، واللّغة كما يقول جبران خليل جبران هي حية، وإذا جمدت ماتت، وبالتالي تستمد وجودها وتطورها من التجارب الجديدة والمتعددة في حياتنا التي نعيشها، فالتعبير بلغة العصر الجاهلي مثلا لا تتناسب وتتلاءم مع متطلبات عصرنا الراهن.

ومواكبتها لمختلف الصيرورات التي تمرّ بها حركية الشعر العربي المعاصر، حيث تمظهرت هذه الصيرورة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في نصوص الشعراء عبر أجيال شعرية مختلفة، وتتمظهر راهنا بشكل جلي عبر الحساسيات الشعرية الجديدة التي خلفتها حالة التشظي في مرحلة التسعينيات بمختلف تحولاتها السوسيوثقافية والسياسية الإيديولوجية والمعرفية والإعلامية[١].

إنّ تغير نمط الحياةهوما دفع الشاعر الجزائري المعاصر أن يفجر شيئا جديدا يساير هذه التغيرات والمستجدات ويتطور معها وذلك بتجسيد الوعي الجديد.؛ لأنّ عالم القصيدة العربية المعاصرة هو عالم الحركة، لأنّها إدراك بالوجدان وبالرؤيا التي تبعث على تجدد هذه الحركة وديمومتها، ومثل هذه الرؤيا لا تنشد مبدأ الحرية، وروح الشعر الحر الطليق وحسب، وإنّما تسعى إلى تجسيدها عبر التجربة الشعرية الجديدة بوصفها تجربة خلق وإعادة تكوين، وإزاء هذه الرؤيا تزايدت أهمية الوعي الكشفي الذي لا يفصل بين روح القصيدة وشكلها، بل يجعل منها أثرا جماليا ذا حضور كلي قابل للتغير والتحول هو ما ولد رؤى مغايرة تستجيب في معظمها لإيقاعات العصر[٢].

«إن من أهم العوامل التي دفعته إلى التجديد هو إحساسه بضرورة التحول

(١) خيرة حمر العين: جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، ص١٠٠.

(٢) محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ص١٥٢.

عن هذا القالب التقليدي الهندسي، الصارم إلى قالب جديد يستجيب لمتطلبات الحياة المعاصرة، ويتفاعل مع التطورات السياسية والثقافية والاجتماعية التي كانت تشهدها الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية»[١]

وانفتاح مغامرة هذا الشعر، بحثا عن حريته وحداثته لم يأت دفعة واحدة، ولا خارج الواقعي والكوني ترسيخا للرجات التي يكون للشعر ماؤه وحيويته .[٢]

فالشعر يمتح من الأنساق جميعا، ولكن بطريقة تضمن له تأسيس خصوصيتة الإبداعية الكامنة في القدرة على التحويل والصهر ؛ فعودة الشعر إلى الأسطورة، مثلا، لا تتم عبر محاكاة آلية لعوالمها، ولكن من خلال تركيزها وامتصاصها وإعادة إنتاجها وقد اكتسبت بعدا رمزيا جديدا يصلح للدلالة على أكثر من موقف وأكثر من تجربة . ومن هنا نستطيع القول إنّ الشعر يعيد نحت التسميات بالإفراد والتركيب تبعا للأشكال الجمالية الباذخة، وتبعا لحرارة التجربة التي يؤججها طقس الكتابة ورهافة الأحاسيس العميقة المدعومة بحدوسها، وعندئذ يتحقق للنصوص الإبداعيةهدفها المنشود .[٣]

فالشاعر ينطلق من واقعه، ومـن الأحداث والوقائع التاريخية أو السياسية أو الاجتماعية أو النفسية أو الثقافية، ولكن هذه الأحـداث والوقـائع لا تـنعكس بصورة حرفية في عمله الشعري، بل تتخذ شكل صور بعيدة في عملية التشكل الشـعري .[٤]

فاللغة الشعرية تحرك وتهز الأعماق وتفتح الأبواب وتخزن الطاقات، فهي أكثر من حروف وموسيقى لأنّها تحمل دم الحياة، وهي كيان جوهره في إيحائه لا في إيضاحه .[٥]

---

(١) محمد بنيس: الشعر العربي الحديث، ص ٢٥٧.

(٢) عبد السلام المساوي: جمالية الموت في أمكنة محمود درويش الشعرية، ص ٦٥.

(٣) أحمد الطريسي، النص الشعري بين الرؤية البيانية والرؤيا الإشارية ،ص١٢١ .

(٤) أدونيس: مقدمة للشعر العربي، دار الفكر، ١٩٨٦م ص ٧٩.

(٥) محمّد مسعد العودي: الصورة في شعر المقالح، ص ١٢٩.

إنّ الشعر – باعتباره شكلا من أشكال الفن يسعى إلى المعرفة الغيرية ؛ إلى الخلق الجديد اللامألوف – يتوسل بالرمز أداة لخلق عالمه المناقض للعالم الواقعي، الذي كشف العلم عن حقيقته المادية أو كاد، فالرمز الذي يذهب إلى الحقيقة التجريدية هو سيد الموقف باعتباره قمة ينتهي إليها التجوز الدلالي، وباعتباره ثمرة من ثمرات اللاوعي المنتج للإبداع في عالم تسوده المعرفة الواعية، وقد نجد القصيدة الرمزية كالحلم ؛ تتلو الصور بعضها بعضا دون علاقة منطقية صريحة بحيث تجانب سيطرة العقل الواعي .(١)

وبهذا قد تكون انتهت مهمته منذ اكتمل عمله الإبداعي الذي أصبح ملكا للمتلقي يمارس فيه القراءة بمناهج مختلفة، بينما الذات الشاعرة/ المتكلمة، تكون حرّة، طليقة تفعل، وتتكلم، تسكن، وتتحرّك متحرِّرة من سيطرة مبدعها، ومتشكِّلة في إطار لغوي له خصوصيته الإفرادية والتركيبية .(٢)

أما عن الحداثة الشعرية و صلتها بالجذور العربية في ساحتنا العربية الأدبية،فيقول»رفعت السعيد»إن للتحديث شروطه و من غير المعقول أن يحسب مجرد نقل أو ترجمة عشوائية لأي شيء و من غير المعقول أن تطلع بالحديث فئات غير عقلانية عن طبيعتها تبهرها أية صرعة،فتعود لها لتغرسها عنوة و عندما لا تغرس تأخذ هذه الفئات بالصياح(٣).

لأنّ الشعر حساسية انفعالية راقية، وتمثيل إبداعي لقدرات اللّغة الصوتية والدلالية، يفرض بآلياته المجازية على اللّغة يرمي من ورائه إلى استثمار الإمكانيات الفنية المخبوءة فيها، وكشف طاقاتها الكامنة، والانطلاق منها نحو فعالية تجسد الجماليات التي تمنح النّص قوّة الاستمرار والحيوية والتأثير.

---

(١) محمد عبد المطلب، هكذا تكلم النص(استنطاق الخطاب الشعري لرفعت سلام، ص ١١٨

(٢) جهاد فضل:قضايا الشعر الحديث،دار الشروق، ص٨٨.

(٣) هدى الصحناوي: الإيقاع الداخلي في القصيدة المعاصرة «بنية التكرار عند البياتي نموذجا»، ص٩٠.

فكانت تحولات منظومة القيم الاجتماعية والمعرفية وتطوراتها المتسارعة في عصر صاخب متغير سريع تدفع بالشاعر لاختيار الأنسب والأصلح والمنسجم من هذه القيم الجديدة مع حركات التنوير والتقدم والتحرر التي تتصارع وتتصادم مع قوى الجمود وشد الأمة إلى الوراء.

فكان لمنظومات الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي والنفسي دورا هاما في تشكيل رؤية الشاعر وموقفه وفلسفته في الحياة والوجود، وفي بلورة رسالته الحضارية من خلال القصيدة الجزائرية المعاصرة.

الخاتمة:

✓ التحديث والمعاصرة في الشعر ليس ناموسا من نواميس الحياة الإنسانية وحسب، وليس واقعا مأهولا باشتراطاته، بل إنه مع هذا وذاك مطلب واع تحركه القصيدة المعاصرة التي تدرك أن الشعر إن لم يغيّر ريتمه وأشكاله ورؤاه سيعزل نفسه عن دائرة الوجود، ويختار منفاه بعيدا عن الحياة.

✓ القصيدة الجزائرية المعاصرة كانت نتاجا لثورة فكرية و ثقافية، سياسية و اجتماعية وحتى اقتصادية، فهذه الأمور كلها عجلت بما يسمى الشعر الحديث و الجديد لدى مجموعة من الشعراء فارتبط الشعر عندهم بالخيال و النفس مما جعله يختلف عما كان عليه سابقا، فكان لزاما عليها أن تجاري هذه التطورات و أن تتأثر بهذه الحضارات لتتطور ،فكان هذا التغيير الجذري في بنيتها

✓ إنّ الشاعر الجزائري المعاصر أصبح أكثر استيعابا لمتطلبات المرحلة التي يعيشها جماليا وموضوعيا وسياقيا فحرص على تحديث تراكيبه اللّغوية، وتكثيف رموزه حتى وصل إلى قمة الأداء الشعري المتميز في زمن سمته الأولى السرعة .

✓ راهن الشعر الجزائري المعاصر، كمتن أكسبته إبدالات الممارسة النّصية خصوصيته في مستوى البناء، على انتقاء بداهة بناء العمل الشعري ونمطيته

✓ عبّر الشاعر الجزائري المعاصر عن الحاجات الفكرية والنفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي أملتها ضرورات الواقع المتغير، التي أسهم في بلورتها وتجسيدها عملية الانفتاح على ثقافة الآخر.

✓ واكبت القصيدة الجزائرية المعاصرة كل التغيرات والتطوّرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، ممّا أدى إلى انقلاب في الحياة العامة، وبما في ذلك الحياة الأدبية .

✓ لاشك في أن الشعرية كتلة مشاعر متحولة، وهذه المشاعر تحقق إيقاعها الجمالي من خلال حراك البنى الشعرية التي تؤكد أن الشاعر الحق هو الشاعر الذي يضيء

تجربته الشعرية محققاً قيمة جمالية تحفيزية عالية، في تلقيها، وعملية الإضاءة هي التي تجعل النص الشعري في منتهى الفاعلية في تلقيه .

✓ وجدنا أنّ السبب الرئيسي لهذه التغيرات والتحولات التي شهدتها القصيدة الجزائرية المعاصرة إلى إستجابتها التي حتمتها الظروف الجديدة، والتي أملتها حركة العصر وتطوره

✓ على اعتبار أنّ القصيدة الجزائرية المعاصرة باتت ملغمة بالكثير من الإيحاءات والدلالات المكتنزة خلف ستار اللّغة، ليكون الصوت بمثابة اللبنة الأولى التي يقوم عليها النّص الشعري

✓ فعرفت القصيدة الجزائرية المعاصرة العديد من المحاولات للخروج عن النمط المألوف والمعتاد حيث شهدت مسارا حافلا بالمتغيرات .

✓ **التوصيات**

✓ الدعوة الملحة إلى التجديد والمعاصرة في الشعر لأنّ الشعر إن لم يغير في مجالاته وأشكاله ورؤاه سيعزل نفسه عن دائرة الحضارة والوجود ويختار منفاه بعيدا عن الحياة وتطورها .

✓ لابد للشعر في القارة الإفريقية أن يجاري هذه التطورات التي يشهدها العالم ليصبح أكثر استيعابا وتماشيا مع المرحلة التي يعيشها .

✓

✓ نبذ الانغلاق والدعوة إلى الانفتاح على ثقافة الآخروالاحتكاك به، ومواكبة كل التغيرات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها العالم

✓ إنشاء هيئات مختصة لتدقيق الأعمال الشعرية والإبداعية حتى يحرص الشاعر أو المبدع على النواحي الجمالية والفنية وتخصيص جوائز تشجيعية لأحسن الأعمال .

المصادر والمراجع

١. أحمد الطريسي، النص الشعري بين الرؤية البيانية والرؤيا الإشارية، الدار المصرية السعودية، القاهرة، د ط. / ٢٠٠٤ .

٢. أدونيس: مقدمة للشعر العربي، دار الفكر، ١٩٨٦م، بيروت – لبنان.

٣. أنور عبد الحميد المرسي،علم الاجتماع الأدبي،منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١١.

٤. الأخضر فلوس: ديوان الأنهار الأخرى، منشورات أرتستيك، ط١، ٢٠٠٧م، الجزائر

٥. جهاد فضل:قضايا الشعر الحديث، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٩٨٤

٦. عصام شرتح: اللّغة واللذة الشعرية عند وهيب عجمي «دراسة تأسيسية في جمالية اللّغة الشعرية.

٧. غاستون باشلار: شاعرية أحلام اليقظة «علم شاعرية الأحلام الشاردة»، ترجمة، جورج سعد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩١م

٨. فهد مرسي البقمي: الأدب النسوي المعاصر، «فدوى طوقان أنموذجا» مجلة دراسات «العلوم الإنسانية والاجتماعية» المجلد ٤١، ع١، ٢٠١٤م، أم القرى– السعودية.

٩. محمد عبد المطلب، هكذا تكلم النص(استنطاق الخطاب الشعري لرفعت سلام)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٩٧..

١٠. حامد صدقي، صفر بيانلو: التكرار وتداخل دلالة الفنية في القصيدة الحرّة عند السياب، مجلة اللّغة العربية وآدابها، ٢٠١٠م، القاهرة.

١١. عاشور فني: ديوان رجل في غبار، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر .

١٢. عبد السلام المساوي: جمالية الموت في أمكنة محمود درويش الشعرية، مجلة أوان، ع ٧و٨، ١يناير ٢٠٠٥م ،

١٣. عبد السلام المساوي: جمالية الموت في أمكنة محمود درويش الشعرية، مجلة أوان، ع ٧و٨، ١يناير ٢٠٠٥م.

١٤. عبد الله حمادي،سامية راجع سعيد،تحديات الحداثة الشعرية،الاردن٢٠١٠

١٥. عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربيّة، ط١، ٢٠٠٦م، القاهرة

١٦. علاء الدين علاء ناصر: دلالات التشكيل البصري الكتابي في النّص الشعري الحديث، مجلة الأثر، ع٢٩، ديسمبر٢٠١٧م، حمص– سوريا.

١٧. هدى الصحناوي: الإيقاع الداخلي في القصيدة المعاصرة «بنية التكرار عند البياتي نموذجا»، المجلد ٣٠، العدد ١-٢، ٢٠١٥م، دمشق.